فوق النبوة فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا تدرك بالقياس او ما ترى
كيف ندبت الى الصلوة ونهيت عنها جميع النهار وامرت بتركها
بعد الصبح وبعد العصر وعند الطلوع والغروب والزوال وذلك
ينتهي الى قدر ثلث النهار وكيف واثر الفساد ظاهر على قياسك
هذا فانه كقول القائل الدواء نافع للمريض فكلما كان اكثر كان
انفع وانت تعلم ان كثرة الدواء ربما يقتل واما الاسرار
الباطنة فخمسة الاول ان تستشعر اول قراءتك عظمة الكلام
باستشعار تعظيم المتكلم فتحضر في قلبك العرش والكرسي والسموات
والارض وما بينهما من الجن والانس والحيوانات والنبات و
تتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان الكل في قبضة قدرته
مترددين بين فضله ورحمته وانك تريد ان تقرأ كلامه وتنظر
به الى صفة ذاته وتطالع جمال علمه وحكمته وتعلم انه كما لا يمس
ظاهر المصحف الا المطهرون بظواهرهم وهو محجوب عن غيرهم
فكذلك حقيقة معناه وباطنه محجوب عن باطن القلب الا اذا
متطهرا من كل رجس وخبث من خبائث الباطن فبمثل هذا التعظيم
كان

كان عكرمة اذا نشر المصحف ربما غشي عليه ويقول هذا كلام ربي
هذا كلام ربي وتعلم انه لولا ان انوار كلامه العزيز وعظمته
غشيت بكسوة الحروف لما طاقت القوة البشرية سماعه لعظمته
وسلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله عز وجل موسى عليه
السلام لما اطاق سماعه مجردا عن كسوة الحروف والاصوات
كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حتى صار دكا الثاني ان تقرأه
بتدبر معانيه ان كنت من اهله وكلما يجري لسانك به في غفلة
فاعده ولا تعتد من عملك لان الترتيل في الظاهر للتمكن من التدبر
قال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة
لا تدبر فيها واياك ان تصير مشغوفا بعدد الختمات على نفسك
فلان تردد آية واحدة ليلة تتدبرها خير لك من خمسين وقد
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين
مرة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا ليلة فقام باية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم
الداري ليلة بسبحانه ام حسب الذين اجترحوا السيئات وقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)